لماذا أفول وتراجع الهيمنة الأميركية في العالم؟

د. قحطان السيوفي

المعلوم أن الولايات المتحدة الأميركية كانت تملك القوة الأكبر في العالم؛ اقتصادياً وعسكرياً. وقد ساهم سباق التسلح في ثمانينيات القرن العشرين (ما سمي حرب النجوم) في إنهاك الاتحاد السوفييتي اقتصادياً. وكان ذلك واحداً من الأسباب العديدة لسقوط المنظومة الشيوعية السوفييتيه وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم، كقطب واحد.

المشهد التاريخي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كان يشير إلى استمرار الولايات المتحدة الأميركية في الهيمنة الاقتصادية والعسكرية على العالم. واستغلال واشنطن هذه الهيمنة المنفردة لفرض علاقات تجارية غير عادلة على معظم الدول النامية التي فقدت الكثير من قدرتها على المناورة بعد انتهاء القطب السوفييتي.

وقد عملت واشنطن على تعميم هيمنتها وغطرستها الاقتصادية من خلال سيطرتها على أعمال صندوق النقد، والبنك الدولي من خلال ممارسة هاتين المؤسستين الماليتين الدوليتين ضغوطاً على حكومات دول العالم بهدف إحداث تغيرات بنيوية في اقتصاداتها، لجعلها أكثر تبعية للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة وللغرب بشكل عام.

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأميركية أن تحقق فوائض مالية، ووفورات اقتصادية كبيرة في أواخر حكم الرئيس (بيل كلينتون) وبداية حكم (جورج بوش الابن) حيث فتحت أمامها أسواق أوروبا الشرقية، وأحكمت قبضتها على منابع الطاقة بعد حرب الخليج الأولى، كما عززت سيطرة حلف الناتو، بعد تفكك حلف وارسو. وقد وصل حجم الاقتصاد الأميركي إلى (٣٢٪) من الاقتصاد العالمي أواخر عام ٢٠٠١.

وجاءت أحداث أيلول ٢٠٠١ المرعبة لتهز الولايات المتحدة بعنف، وكان رد فعل الدولة الأقوى في العالم؛ أن شنت حربين عبثيتين في أفغانستان، والعراق. وأدى تورط أميركا في هذين البلدين إلى خسائر بشرية وعسكرية هائلة؛ تجاوزت (٧٠٠٠) جندي أميركي قتيل في البلدين إضافة إلى إنفاق مبالغ كبيرة تجاوزت ستة تريليونات دولار.

بالمقابل كشفت فضائح سجني (أبو غريب) و(غوانتانامو) كذب الولايات المتحدة التي تدعي حماية الديمقراطية، وقد تجاوزت انتهاكاتها كل الحدود لحقوق الإنسان، ما أفقد واشنطن الكثير من المصداقية التي تدعيها، ثم جاءت الأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي انطلقت من الولايات المتحدة لتحدث هزة عنيفة في الاقتصاد الأميركي، وأكدت الأزمة ضرورة اعتماد اقتصادات الدول على ذاتها والعمل على الخروج من إطار الهيمنة الأميركية.

تراجع الهيمنة الاقتصادية الأميركية جاء طبيعياً بداية القرن الحادي والعشرين مع صعود دول ناشئة ؛ كالصين، وروسيا، والهند، والبرازيل، أندونيسيا، والمكسيك. حيث استحوذت الدول الست يومها على (٣٢,٣٪) من الناتج الإجمالي العالمي. ثم أحدثت مجموعة بريكس عام ٢٠٠٦ (الصين، الهند، روسيا، البرازيل) لتنضم إليهم لاحقاً دولة جنوب إفريقيا. لتشكل مجموعة بريكس قوة عالمية، وقطباً ثانياً في العالم. ومع مجيء باراك أوباما رئيساً بدت إدارته كأنها تدير أزمة انحدار قوة الولايات المتحدة على المستوى الدولي، وأخذت أميركا بالانسحاب، بشكل هادئ ومنظم، من مناطق الوجود والتدخل الأميركي المباشر، وسعت لتسوية خلافاتها المزمنة مع دول عدة كما هي الحال مع كوبا، وجاء الاتفاق النووي بين إيران ودول (٥ + ١) ليوضح أن هناك نظاماً عالمياً جديداً، وقوة أخرى عظمى في العالم، وبالتحديد مجموعة بريكس، لسنا هنا بصدد قراءة وتحليل الاتفاق النووي الإيراني، إلا أن هذا الاتفاق وما سبقه من مفاوضات يدلان على قبول العالم بدولة طبقت بحقها عقوبات ظالمة على مدار (٣٥) عاماً، ومع ذلك وجدت الولايات المتحدة نفسها ومعها خمس دول أخرى (تمثل القوى العظمى في العالم) مضطرة لمفاوضة إيران.

عملية انحدار هيمنة الولايات المتحدة بدأت عملياً، وبالتدريج، مع بداية القرن الحادي والعشرين. بالمقابل كانت الولايات المتحدة – في زمن هيمنتها المطلقة الأحادية– تعتمد على وكلاء إقليميين؛ يظهر أنها بدأت تستغني عن خدمات بعضهم، لصالح لاعبين آخرين في الأقاليم نفسها عملاً بالمفهوم القائل (من يصلح وكيلاً لا يصلح بالضرورة حليفاً). والمثال على ذلك التقارب الأميركي الهندي على حساب الوكيل (دولة الباكستان). علامات الضعف الداخلي في أقوى دولة في العالم، يكشفها الضمور في سلطة موقع الرئاسة الأميركية (البيت الأبيض) لدرجة أن المراقبين يتساءلون من يحكم فعلاً الولايات المتحدة؟ هل البيت الأبيض؟ أم الكونغرس الذي قام بدعوة رئيس وزراء إسرائيل (نتنياهو) ليلقي خطاباً يهاجم فيه سياسة رئيس الولايات المتحدة (أوباما)؟! ويتجلى ضعف الإدارة الأميركية الحالية وتراجع هيمنتها في الدعم الضمني للإرهاب وادعاء محاربته شكلاً، وظهر هذا الضعف بوضوح فيما سمي التحالف الدولي لمحاربة (داعش). كان حلفاء أميركا يضعون كل (بيضهم) في السلة الأميركية لأن أميركا –حسب اعتقادهم الواهم– قادرة على فعل كل شيء، وقد أثبتت الوقائع عدم دقة أو صحة هذا الاعتقاد، وثمة مشهد آخر يشير إلى الضعف وتراجع الهيمنة الأميركية، وهو يظهر بعض أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة، بل أهمهم، يتمردون على توجيهات واشنطن ويحاولون الخروج من بيت الطاعة، وآخر مثال على ذلك هرولة بريطانيا ومعظم دول أوروبا للانضمام إلى البنك الآسيوي (الصيني) للتنمية، وهذا البنك سيساهم بدوره في الحد من الهيمنة الأميركية على صندوق النقد الدولي.

المعطيات على صعيد المشهد الدولي الحالي، حتى على مستوى الأقاليم؛ تشير إلى أفول وتراجع الهيمنة الأميركية في العالم، وإضعاف حلفاء واشنطن الداعمين للإرهاب في الشرق الأوسط؛ تركيا، السعودية... وأيضاً تغيرات في المستقبل غير البعيد في إطار تسويات، وتوافقات دولية، وفي ظل عالم متعدد الأقطاب بعيد عن هيمنة القطب الأميركي الواحد.

المعلم: كل مبادرة ستتم ستكون بالتنسيق مع القيادة والمسؤولين السوريين

إيران تكشف فحوى مبادرتها المعدلة.. وبوغدانوف يتمسك ببيان جنيف.. واجتماع ثلاثي إيراني سوري روسي في طهران

| الوطن – وكالات

تستضيف طهران سلسلة من اللقاءات الثنائية والثلاثية بين مسؤولين من روسيا وسورية وإيران عنوانها بحث المبادرة الإيرانية المعدلة لحل الأزمة السورية ومواجهة الإرهاب.

وسيلتقي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم اليوم في العاصمة الإيرانية، نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وذلك عشية لقائه مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وإفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، الذي تمسك ببيان جنيف.

المعلم الذي وصل إلى العاصمة الإيرانية أمس، لتهنئة المسؤولين الإيرانيين بتوقيع الاتفاق النووي، سيتباحث مع ظريف بشأن المبادرة الإيرانية المعدلة، كما سبق أن وأعلنت طهران. وطرح المسؤولون الإيرانيون على بوغدانوف أيضاً هذه المبادرة. وشددوا على أن محور المقاومة لن يسقط.

وسرب مسؤولون إيرانيون نقاط المبادرة المعدلة، التي جاءت خالية من أي إشارة إلى تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية في سورية وجرى دمجها مع آليات الأمم المتحدة لمواجهة الإرهاب بالإضافة إلى مبادرة الرئيس حسن روحاني «عالم ضد العنف والتطرف» التي طرحها العام الماضي، مع تأكيد ضرورة «وقف تدفق المال والسلاح والمقاتلين إلى المنطقة».

وستخضع المبادرة الإيرانية لمزيد من البحث خلال لقاء ثلاثي بين نواب وزراء خارجية سورية وروسيا وإيران.

وتؤشر لقاءات طهران إلى وجود رغبة إيرانية في تكثيف جهودها لحل أزمات المنطقة، بعد أن فرغت الدبلوماسية الإيرانية من التفاوض على الاتفاق النووي. واللافت ترافق اللقاءات الإيرانية مع لقاءات الدوحة بين دول مجلس التعاون الخليجي وكل من روسيا والولايات المتحدة.

وفي التفاصيل بحث المعلم مع مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان العلاقات الثنائية والجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب وآخر التطورات في المنطقة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء «سانا».

وقال المعلم عقب اللقاء «بحثنا في المواضيع ذات الاهتمام المشترك وكانت وجهات نظرنا متطابقة بينما تم بحثه» مبيناً أن كل مبادرة ستتم ستكون بالتنسيق مع القيادة والمسؤولين السوريين.

بدوره أكد عبد اللهيان، أن المحادثات بين الجانبين كانت «بناءة وإيجابية» مؤكداً أن إيران تدافع وتقف بشكل قوي إلى جانب حلفائها كما أنها مستمرة في سياستها الداعمة للحكومة والشعب السوري.

وشدد عبد اللهيان على أن «الحل الوحيد للأزمة في سورية هو الحل السياسي» مشيراً إلى أن «الذين كانوا يسعون إلى تغيير النظام في سورية وصلوا إلى النتيجة بأنهم كانوا على خطأ». وفي مجال مكافحة الإرهاب قال عبد اللهيان إن «مقاومة سورية للإرهاب مشهود لها» مبيناً أن دعم إيران لسورية في هذا المجال حال دون تمكن الإرهابيين من تحقيق أي نجاح لهم في المنطقة وتوسيع رقعة الإرهاب.

وأكد عبد اللهيان أن أي شيء يتعلق بالمبادرة الإيرانية بخصوص الأزمة في سورية سيتم التشاور فيه والتنسيق الكامل مع المسؤولين السوريين حيث سيتم في نهاية المباحثات والمشاورات الإعلان عنها للرأي العام وللأمين العام للأمم المتحدة قائلاً «إن هذه المبادرة ستكون خيراً لسورية وتعكس رأي الشعب السوري وكل الجهات المؤثرة في سورية ووجهة نظر المسؤولين السوريين».

وفي وقت سابق، التقى عبد اللهيان ببوغدانوف حيث بحثا العلاقات الثنائية وسبل حل الأزمة في سورية ومكافحة الإرهاب والقضايا ذات الاهتمام المشترك، حسبما نقلت وكالة الأنباء «سانا».

وأفاد مكتب العلاقات العامة بوزارة الخارجية الإيرانية بأن الجانبين تباحثا في المبادرة الإيرانية المعدلة لحل الأزمة السورية. وأشار المكتب إلى أن هناك لقاءات أخرى ستعقد بين بوغدانوف والمسؤولين الإيرانيين.

وكشف مسؤول إيراني رفيع فحوى مبادرة بلاده المعدلة. وبين المسؤول وفقاً لموقع قناة «الميادين» الالكتروني، أن المبادرة تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار يليه تشكيل حكومة وحدة وطنية، ومن ثم إعادة تعديل الدستور بما يتوافق وطمأنة المجموعات الإثنية والطائفية في سورية، وفي النهاية إجراء انتخابات بإشراف مراقبين دوليين. وشطبت إيران من مبادرتها الدعوة إلى تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية. وأوضح المسؤول أن المبادرة «جرى تقديمها والتشاور بشأنها مع تركيا وقطر ومصر ودول أعضاء في مجلس الأمن الدولي» من دون أن يذكرها. وشدد على أن إيران تصر على أن أي تحالف ضد تنظيم داعش الإرهابي يجب أن يهدف لمساعدة شعب وحكومة العراق وسورية وتحت إشراف أممي.

ورأى أن القوى الدولية ارتكبت أخطاء إستراتيجية في حربها ضد الإرهاب منذ ١١ أيلول، مؤكداً أن الطريقة الوحيدة لإخضاع داعش وغيره هي عبر وقف دفق المال والسلاح والمقاتلين إلى المنطقة.

واعتبر أن على لجنة مكافحة الإرهاب المشكلة عام (٢٠٠١) أخذ دور أكبر في إقناع الدول لوقف دفق المال للمسلحين، داعياً إلى دمج هذه الآليات مع مبادرات كمبادرة «عالم ضد العنف والتطرف» العام الماضي في الأمم المتحدة.

وفي تصريح أدلى به عقب المباحثات مع عبد اللهيان، أشار بوغدانوف، وفقاً لوكالة «سانا»، إلى اللقاءات التي جمعته بالمسؤولين السوريين وأطراف المعارضة، موضحاً أنه «بحث المسألة السورية خلال اللقاءات التي أجراها في الدوحة (أول) أمس مع بعض الشخصيات المعارضة وعدد من اللاعبين الإقليميين والدوليين». وذكر أن زيارته إلى طهران تهدف للاستماع إلى وجهات نظر إيران وما ينبغي عمله في هذا الإطار، لافتاً إلى دعم بلاده لمساعي المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

وشدد على أن «موقف موسكو إزاء سورية لم ولن يتغير»، وأضاف مستطرداً «موقف روسيا ليس شيئاً قابلاً للتغير مع تغير الظروف. نحن متمسكون بالاتفاقيات والبيانات بما فيها بيان جنيف. فموقفنا حيال سورية لم يتغير، ونرى ضرورة إقامة حوار بين الحكومة والمعارضة على طاولة المفاوضات لتقرير مستقبل سورية بما يحفظ مصالح الجميع»، في مؤشر على تحفظ موسكو على المبادرة الإيرانية وتمسكها ببيان جنيف الذي يتعارض مع المبادرة.

وكشف المبعوث الرئاسي الروسي عن «اجتماع ثلاثي سيعقد بين نواب وزراء خارجية سورية وإيران وروسيا في طهران لبحث تطورات الأوضاع في سورية»، موضحاً أنه على اتصال دائم مع نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد.

ورداً على سؤال حول اللقاء الذي جرى بين وزراء خارجية أميركا وروسيا والسعودية والقرارات التي اتخذت خلال هذا اللقاء في الدوحة، قال بوغدانوف «لقد عقد اللقاء الثلاثي لبحث الأزمة في سورية، وإننا نمارس نشاطاً سياسياً لعقد لقاءات بين المسؤولين الأميركيين والروس والإيرانيين والسعوديين والأتراك لمساعدة السوريين».

في سياق متصل أكد مستشار المرشد الأعلى الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن الأعداء لم ولن يستطيعوا إسقاط محور المقاومة في المنطقة، وأن أحلامهم المشؤومة لن تتحقق في اليمن والعراق ولبنان.

واعتبر ولايتي الذي يترأس مركز الدراسات الإستراتيجية بمجمع تشخيص مصلحة النظام، خلال اجتماعه بكبار قيادات الشرطة، تقسيم الإرهابيين في المنطقة بالمتطرفين والمعتدلين بأنه «مثير للسخرية»، قائلاً: إن «ما يثير للاستغراب هو أن بعض هذه الدول التي لم تطبق أبسط معاني الديمقراطية تدعي أنه في سورية وبعض الدول الإسلامية، لم يتم انتخاب الرئيس بصورة ديمقراطية وإنها تعاني من عدم تطبيق قواعد الديمقراطية»، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا».

وأشار إلى مكانة إيران في المنطقة وتأثيرها على الصعيد الدولي، قائلاً: «لا شك أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبفضل توجيهات قائد الثورة الإسلامية (علي خامنئي) تعتبر اليوم أقوى دولة في المنطقة من الناحية العسكرية والدفاعية والأمنية».

وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم خلال لقائه نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في طهران (سانا)

سورية وجنوب إفريقيا تتفقان على التعاون في مكافحة الإرهاب

اتفق نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد مع نائب وزيرة العلاقات الدولية للتعاون في جمهورية جنوب إفريقيا نوما أنديا مفيكيتو على التعاون لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ولاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية ومكافحة الإرهاب.

وخلال لقائها المقداد الذي يقوم بزيارة إلى جنوب إفريقيا، أكدت مفيكيتو دعم حكومتها لجهود سورية في مكافحة الإرهاب ورفض التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية والرفض التام لسياسات تغيير الأنظمة، كما شددت على إدانة حكومة جنوب إفريقيا للإرهاب وضرورة الامتناع عن تقديم أي دعم للتنظيمات الإرهابية التي تستهدف الأمن والسلم في المنطقة والعالم.

وأعربت مفيكيتو عن إعجابها بالصمود البطولي لشعب سورية وقيادته في وجه الهجمة الإرهابية التي يتعرضون لها، معربةً عن استعداد حكومتها لتقديم الدعم اللازم للحكومة السورية لإعادة الإعمار وتشغيل المؤسسات التي تضررت نتيجة الأعمال الإرهابية.

بدوره قدم المقداد خلال اللقاء عرضاً عن الهجمة الإرهابية التي تتعرض لها سورية منذ نحو خمس سنوات والتي تستهدف النيل من صمودها ودورها البناء في دعم قضايا الشعوب العادلة وخاصة القضية الفلسطينية.

وأعرب المقداد عن تقديره لمواقف جنوب إفريقيا قيادةً وشعباً، ووقوفهم إلى جانب سورية في حربها على الإرهاب وتصدي جيشها للتنظيمات الإرهابية، مرحباً بمشاركة جنوب إفريقية الفاعلة في إعادة البناء في سورية، ومؤكداً حتمية الانتصار على الإرهاب وأن ذلك «سيكون انتصاراً لكل الدول المؤمنة بالقانون الدولي والمتمسكة باستقلالها وسيادتها».

وفي وقت سابق أمس، استقبل المقداد في مقر إقامته، رئيس مكتب العلاقات الخارجية في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في جنوب إفريقيا أبيد بابيلا، حيث ناقش الجانبان أهمية تعزيز العلاقات بين حزب المؤتمر وحزب البعث العربي الاشتراكي لما فيه مصلحة سورية وجنوب إفريقيا.

وعبر بابيلا عن تضامن حزب المؤتمر الوطني مع حزب البعث في وجه المؤامرات التي تتعرض لها سورية والرامية إلى زعزعة الأوضاع فيها والنيل من صمودها.

سانا

نبيل العربي خلال مؤتمر صحفي

موقفه أكثر قرباً من مصر
العربي يستنكر قصف تركيا لشمال العراق

| الوطن – وكالات

أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي عن استنكار الجامعة للقصف التركي على مناطق في شمال العراق.

ويبدو موقف العربي أكثر قرباً من مواقف مصر، المتحفظة على الحملة التركية على داعش في سورية وحزب العمال الكردستاني في العراق، منها إلى دول الخليج التي أعربت عن دعمها القوي للحملة.

وطالب العربي، وفقاً لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، باحترام سيادة العراق على كامل أراضيه، وبالالتزام بمبادئ حسن الجوار وبالاتفاقات الموّقعة بين العراق وتركيا، وعدم التصعيد، واللجوء إلى التفاهم بين البلدين للتعاون من أجل معالجة كافة الأمور المتعلقة بالحفاظ على أمن واستقرار الدولتين.

كما أكد إدانة الجامعة العربية لكافة الأعمال الإرهابية التي تستهدف أمن واستقرار دول المنطقة، داعياً إلى تكثيف التنسيق البيني والتعاون الثنائي من أجل مواجهة التحديات الجسام التي تمر بها المنطقة والقضاء على الإرهاب والتهديدات العابرة للحدود وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

مسؤولون أتراك يرون أن أنقرة تصر على روايتها رغم «نفي» واشنطن والناتو

| وكالات

تواصل تركيا في ظل الأزمات الداخلية الكبرى التي تعانيها محاولاتها تسويق رهاناتها وأمانيها حتى الوصول إلى «إحراج» حلفائها عبر التصريحات المتضاربة التي لا ينفك مسؤولون أتراك يطلقونها، كاشفين من خلالها حجم التخبط الذي يعانيه النظام التركي. آخر هذه التصريحات كان ما نقلته صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية الممولة من السعودية، حول تأكيد مصادر تركية رسمية، أن قيام «منطقة آمنة» في الشمال السوري «مسألة وقت لا أكثر»، مشددة على أن الاتفاق الأخير مع الأميركيين يتضمن تفاصيل دقيقة لمستقبل الوضع في الشمال السوري.

ورغم أن واشنطن وحلف شمال الأطلسي «الناتو» سبق أن نفوا تصريحات تركية مشابهة في أكثر من مناسبة، مبينين أن ما يمكن أن يقوم هو «منطقة مطهرة» من الإرهابيين بفضل العمليات العسكرية التي ينفذها طيران التحالف الدولي بقيادة واشنطن والعمليات التركية الأخيرة. وقالت المصادر: إن الاتفاق الأميركي– التركي خرج بعد لقاءات استمرت ما يزيد على ثمانية أشهر، وتوجت بالاتصال الأخير بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والأميركي باراك أوباما.

وأكدت أن تركيا لن تدخل الأراضي السورية مبدئياً، مبينةً أنها سوف تحقق المنطقة الآمنة بقوة النار، وعلى المجموعات المسلحة السورية أن تستغل الغطاء الناري التركي لتدخل المدن والمناطق التي يسيطر عليها داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى، مبينةً أنه لن يكون هناك دور لجبهة النصرة في «المنطقة الآمنة» ولن يسمح لها بالوجود، وكذلك حركة «أحرار الشام الإسلامية».

وأوضحت المصادر ودائماً وفق «الشرق الأوسط»، أن «المنطقة الآمنة» المزمع فرضها تمتد من عفرين إلى إعزاز إلى جرابلس، بمسافة ١٤٠ كيلو متراً طولاً وبعمق ٥٠ كيلو متراً.

كما نقلت «الشرق الأوسط» عن مصدر وصفته بـ«البارز في المعارضة السورية» قوله: إن القيادة التركية عقدت سلسلة اجتماعات مع «قادة المعارضة» لوضعها في أجواء التطورات الأخيرة عند الحدود مع سورية والاتفاق الأميركي– التركي، كاشفاً أن الاتفاق بين الأميركيين والأتراك يتضمن القيام بعملية عسكرية مشتركة بين الأتراك وقوات «المعتدلة»، زاعماً أن العمليات البرية سوف تنطلق في وقت قريب جداً وسوف يكون الهجوم على داعش أولاً، من إعزاز إلى جرابلس وسيطرة ميليشيا «الجيش الحر» على المنطقة.

وأكد أنه لن يسمح للتنظيمات الكردية باستغلال العملية العسكرية للسيطرة على المناطق التي يخرج منها «داعش»، مؤكداً أن سيطرة هؤلاء لن تتجاوز مدينة عين العرب (كوباني) الحدودية.

كما أضاف المصدر: أن المجموعات الإرهابية المسلحة المعتمدة من تركيا هي من سوف تكون مهمتها «حماية» المنطقة، وتركيا تتحمل مسؤوليتها وسوف تنقل «المؤقتة» إلى الداخل ثم «الائتلاف».

مسؤول أمني سوري: تهديدات واشنطن «طروحات إعلامية»

المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست

شكك مسؤول أمني سوري بجدية التهديدات الأميركية بضرب الجيش العربي السوري، معتبراً هذه التهديدات «طروحات إعلامية»، ومؤكداً أن «التمنيات شيء والواقع شيء آخر»، فالأمور وفق قراءته تتجه نحو «اللملمة وليس الانفلاش».

ونقلت وكالة «فرانس برس» للأنباء، عن مسؤول أمني وصفته بـ«الرفيع»، وقالت إنه طلب عدم الكشف عن اسمه، قوله: «إن التهديدات الأميركية لا تعدو كونها طروحات إعلامية.. لقد صرحت الولايات المتحدة منذ تأسيس الائتلاف الدولي بأنها ستحارب الإرهاب لكن الواقع الميداني على الأرض (أن الجيش العربي السوري) هو الذي يحدد مسار المعركة». وأضاف: «إنهم يطلقون تصريحات منذ ثلاث سنوات حول إنشاء منطقة عازلة (في شمال سورية) إلا أن التمنيات شيء والواقع شيء آخر»، لافتاً إلى أنه «في الحرب كل شيء ممكن ولكن قراءتنا تفيد بأن الأمور تتجه نحو اللملمة وليس الانفلاش (الانحسار وليس التوسيع)».

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ايرنست، أعلن الإثنين أن على النظام السوري «ألا يتدخل» في العمليات التي تقوم بها المجموعات الإرهابية المسلحة التي دربتها الولايات المتحدة تحت اسم «المعتدلة» بدعوى محاربة الإرهاب، وإلا فإن «خطوات إضافية» قد تتخذ للدفاع عنها.

وأضاف ايرنست: إن الولايات المتحدة «ملتزمة باستخدام القوة العسكرية عند الضرورة لحماية مقاتلي المعارضة السورية الذين دربهم وجهزهم التحالف».

ويشن الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة منذ أيلول ٢٠١٤ ضربات جوية على مواقع تنظيم داعش الإرهابي وسعها قبل أيام بضربات باتجاه معاقل ضد تنظيم جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية، بعد أن قام «النصرة» باختطاف مجموعتين من المقاتلين الذين دربتهم واشنطن باسم «المعتدلة»، بعد أن سبق لواشنطن أن سعت خلال السنتين الماضيتين «تبييض» صفحة «النصرة» في محاولات سابقة لنزع صفة الإرهاب عنها. وفي السياق، نقلت «فرانس برس» استبعاد المحلل في مركز «بروكينغز» في الدوحة شارل ليستر حدوث مواجهة بين الولايات المتحدة وسورية، معتبراً أن التصريحات الأميركية تمثل «تغييراً في اللهجة ولن تنعكس ميدانياً». وأضاف: «من غير المرجح، أو على الأقل خلال الأشهر الستة المقبلة، أن يحدث موقف يدفع الأميركيين للقتال أو لضرب الجيش النظامي».

أ ف ب